[147] مما يدلنا على أن شيخنا جمال الدين ابن المطهر رحمه ا بعد وفاة السلطان المذكور رجع إلى الحلة ولم يخرج إلا إلى الحج والبلاد التي في طريقه، أما إلى إيران وخصوصا بلد السلطانية فلم أعثر على ما يدل على سفره إليها بعد سنة 716. وكان معه في سفره إلى الحج ولده فخر المحققين، وقد قرأ على والده في سفره ذلك كتاب تهذيب الاحكام لشيخ الطائفة الطوسي، وأجازه أبوه بكتاب الاستبصار وكتاب الرجال للشيخ الطوسي أيضا. قال الفخر: قرأت تهذيب الاحكام على والدي بالمشهد الغروي على مشرفه السلام، ومرة اخرى في طريق الحجاز، وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد ا الحرام، وكتاب الاستبصار وكتاب الرجال إجازة لي من والدي (1). (2) قال التنكابني عند ذكره كرامات العلامة: الكرامة الثالثة، ما اشتهر على الالسنة والافواه، وأنا الفقير مؤلف هذا الكتاب سمعت الاخوند ملا صفر علي اللاهيجي يحكي عن أستاذه المرحوم المبرور السيد محمد بن السيد علي صاحب المناهل حيث قال: إن العلامة كان يذهب في ليالي الجمعة إلى زيارة سيد الشهداء، في كربلاء، وكان يذهب لوحده ويركب على حمار وبيده المباركة عصا، وفي أثناء المسير صادف رجلا عربيا، فسارا معا وتحدثا، وبعد مرور زمان من محادثتهما تبين للعلامة أن صاحبه رجل فاضل، فشرع معه في البحث حول المسائل العلمية، ومن مباحثة العلامة لصاحبه تبين له أن هذا الشخص صاحب علم وفضل كثير ومتبحر في شتى العلوم، فأخذ العلامة بطرح الاشكالات التي لم تحل عنده عليه، فطرح الاسئلة واحدة فواحدة، وكان صاحبه يحل جميع ما يطرحه العلامة من الاشكالات العويصة والمعضلات، حتى انجر البحث إلى مسألة أفتى صاحب العلامة عنها فتوى أنكرها العلامة، وقال: لا يوجد حديث على هذه الفتوى، فقال صاحبه: يوجد حديث على

_____ (1) مقدمة كتاب الالفين: 62.